Journal Of the Iraqia University 64-2(31-12) December(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

علاقة الخلافة العباسية السياسية السلمية بالسلاجقة للمدة ٤٤٧-٥٥٥هـ/١٠٥٥-١١٦٠م

أ.م. محمد نعمة مطر

كلية الامام الكاظم (ع) الجامعة : قسم التاريخ

The relationship of the Abbasid Caliphate, politics and peace with the Seljuks for the period 447-555 AH / 1055-1160 AD

Assist. Ins. Muhammad Neama Matar
E-Mail: Dr. Mohammad1@alkadhum-col.edu.iq
doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.469

ملخص البحث

ان هذا البحث الموسوم بـ(علاقة الخلافة العباسية السياسية السلمية بالسلاجقة للمدة ٤٤٧-٥٥٥هـ/١٠٥٥-١١٦٠م) يتناول العلاقات السلمية بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة ، وهي علاقات على مختلف الاصعدة من تبادل الرسل والهدايا وكتب التفويض بحكم البلاد والمصاهرات السياسية على الرغم ان بعضها كان يفرض على الخلافة دون ارادتها منها بسبب نفوذ السلاطين السياسي الطاغي على الخلافة العباسية ، لكن في عصورهم المتأخرة بدأ نفوذهم السياسي بالتلاشي بسبب التناحر بين ابناء البيت السلجوقي مما حدا بالخليفة استغلال هذا الظروف لاعادة نفوذ الخلافة العباسية. **الكلمات المفتاحية: طغرلبك ، الخليفة القائم ، بامر الله مسعود الغزنوي ، السلطان سنجر ، ابراهيم ينال.**

Abstract

This research, entitled (The peaceful political relationship of the Abbasid Caliphate with the Seljuks for the period 447-555 AH / 1055-1160 AD), deals with the peaceful relations between the Abbasid caliphs and the Seljuk sultans, which are relations at various levels, from the exchange of messengers, gifts, letters of authorization to rule the country, and political marriages, although some of them were It was imposed on the Caliphate without its will due to the overwhelming political influence of the Sultans over the Abbasid Caliphate, but in their later eras their political influence began to disappear due to the rivalry between the sons of the Seljuk House, which prompted the Caliph to exploit this circumstance to restore the influence of the Abbasid Caliphate.**Keywords: Tughrulbek, the existing Caliph, by the command of God, Masoud Al-Ghaznawi, Sultan Sanjar, Ibrahim Yanal.**

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين. تناولت في هذا البحث الموسوم بـ(علاقة الخلافة العباسية السياسية السلمية بالسلاجقة للمدة ٤٤٧-٥٥٥هـ/١٠٥٥-١١٦٠م) اذ اشرنا الى العلاقات السلمية بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة دون التطرق الى العلاقات المتوترة او الحربية بين الطرفين ، اذ اخذت هذه العلاقات اشكال عدة تارةً عن طريق تبادل الرسائل والسفارات. يجري خلالها ارسال الخلع وكتب التفويض بحكم البلاد وتارةً اخرى طلب المصاهرة بين البيتين العباسي والسلجوقي لزيادة اواصر المودة والاحترام ، ولاتخلوا هذه المصاهرات من اهداف سياسية ، وتارةً ثالثة طلب السلاطين السلاجقة من الخلفاء العباسيين اقامة الخطبة لهم في بغداد لاسيما في عصورهم المتأخرة التي شهدت تفاقم الصراعات بين ابناء البيت السلجوقي فكان الخلفاء يحاولون الايقاع بينهم عن طريق اقامة الخطبة لسلطان دون الاخر ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث.قسم البحث الى ثلاثة مباحث تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة وقائمة باسماء المصادر والمراجع.

تناولت في المبحث الاول : العلاقات السياسية والسلمية بين الخليفة القائم بامر الله والسلطان طغرلبك من خلال تبادل الرسائل والوفود والهدايا بين الطرفين فضلاً عن المصاهرات بين البيتين العباسي والسلجوقي. وعنى المبحث الثاني : علاقة الخلفاء العباسيين السياسية والسلمية بالسلاطين السلاجقة للمدة (٤٥٥-٥٠٢هـ/ ١٠٦٣-١١٠٨م) وبالمجمل كان علاقات هادئة مستقرة بين الطرفين عدا السنوات الاخيرة التي شهدت تناحر بين

ابناء البيت السلجوقي فكان الخليفة يقيم الخطبة في بغداد بناءاً على نفوذ سلطان دون اخر. وخصص المبحث الثالث : علاقة الخلفاء العباسيين السياسية و السلمية بالسلاطين السلاجقة للمدة (٥١١-٥٥٥هـ/ ١١١٧-١١٦٠م) وفي هذه المدة وبسبب ضعف السلاطين السلاجقة الذي انهكهم التناحر على السلطة بدأ يتنامى دور الخلفاء العباسيين للايقاع بين السلاطين بقصد اضعافهم للانفراد بالسلطة واعادة هيبة الخلافة العباسية.

المبحث الأول العلاقات السياسية والسلمية بين الخليفة القائم بامر الله والسلطان طغرلبك السلاجقة

قبيلة تركية كانت تستوطن سهول تركستان هاجرت من ديارها على شكل مجاميع الى بلاد ماوراء النهر خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة / الثامن والتاسع الميلاديين وعرفوا بالسلاجقة نسبة الى جدهم الاعلى سلجوق بن يقاق ونزلوا مدينة جند (الحموي ، ٢٠٠٨، ٣٠) ، على نهر سيحون اذ اتخذوها قاعدة لهم وجاورا السامانيين (النرشخي ، د.ت، ٢٠٨) والخانيين (زهرة ، ٢٠٠٠، ٨) والغزنويين (العتبي ، ٢٠٠٤، ١٩-٢٠ ؛ ابن خلكان ، د.ت، ص١٧٥-١٧٧؛ الحسيني ، ١٩٣٣، ٣؛ حسنين، ١٩٨٩، ١٦)لقد ظهر السلاجقة على مسرح الاحداث السياسية سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م على اثر انتصارهم الكبير على السلطان مسعود الغزنوي (ابن خلكان، د.ت، ١١٨ ؛ الذهبي ،٢٠١٠، ٢٦٧-٢٦٩) وفرض سيطرتهم على خراسان (الحموي،٢٠٠٨، ٢١٨؛ البيهقي، ١٩٨٢، ٦٨٠)لم يلبث السلاجقة بعد انتصارهم على مسعود الغزنوي ان ارسلوا رسالة الى الخليفة القائم بامر الله (ابن دحية، د.ت، ١٢٧؛الاربلي، د.ت، ٢٦٤) سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م يلتمسون منه الاعتراف بهم (البنداري،١٩٨٠، ١٠) وقد اشاروا في متن الرسالة بانهم (السلاجقة) قوم اهل دين وشريعة لذلك كانوا ملتزمون على غزو الكفار وزيارة الكعبة المشرفة ثم بدأ مايشرحون له مكائد السلطان محمود بن سبكتكين (ابن خلكان، د.ت، ١٧٥-١٧٨) الذي اوقع بهم اذ اعتقل دون جرم او جناية بعض زعمائهم ونفاهم في القلاع ثم اعقبه ابنه مسعود في السلطة اذ انشغل في الهوا والمجون واهمل امر الرعية فلا جرم ان طلب منا اعيان خراسان حمايتهم فجرت بيننا وبين مسعود معركة انتهت بانتصارنا))وشكراً لله ما افاء علينا من فتح ونصر ونحن نرجو ان يكون هذا الامر قد نهجنا وفقاً لتعاليم الاسلام ولأمر امير المؤمنين(((الراوندي ،١٩٦٠، ١٦٦-١٦٧؛ الحسيني ،١٩٧٩، ٣٧-٣٨).ارسلت رسالة السلاجقة مع وزيرهم ابي اسحاق الفقاعي الذي سلم الرسالة الى الخليفة القائم وقد اظهر الخليفة سرورة وابتهاجه الكبيرين برسالة السلاجقة (الراوندي ،١٩٦٠، ١٦٨-١٦٩) على اثر ذلك ازدات اواصر المودة بين الطرفين ، بالمقابل ارسل الخليفة هبة الله محمد المأمون الى طغرلبك (ابن خلكان ،د.ت، ٤٢٩) وكان هدف هذه السفارة اقناع طغرلبك بالقدوم الى بغداد حاضرة الخلافة الاسلامية (الراوندي ،١٩٦٠، ١٦٦-١٦٧) ما ان وصل رسول الخليفة الى جرجان (الحموي ، ٢٠٠٨، ٤٢) حتى استقبله طغرلبك فسلمه كتاب التفويض بحكم البلاد ، وقد اكرم طغرلبك رسول الخليفة بمبالغ مالية له وللخليفة وللحاشية (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٣٣)وفي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م ارسل الخليفة رسولاً الى طغرلبك يحمل اليه الالقاب والخلع وكتاب التولية على اثر دخوله الى اصبهان (الحموي،٢٠٠٨،٦٧) وفارس (الحموي، ٢٠٠٨، ٤٠٧) بالمقابل واعترافاً بجميل الخليفة ارسل طغرلبك الى الخليفة اعلاقاً نفيسة من الجواهر والثياب والطيب ومبالغ مالية للحاشية ورئيس الرؤساء (ابن خلدون ،١٩٦٨، ٩٥١؛ محمود ، د.ت، ٥٥٥-٥٥٦)وفي سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م اضطربت الاوضاع في بغداد بسبب قدوم طغرلبك اليها اذ ارسل البساسيري (ابن خلكان، د.ت، ٨١) الفاطميين في مصر وخلع طاعة الخليفة القائم بامر الله. كماجرى اتفاق بين الخليفة والملك الرحيم (الذهبي، ٢٠١٠، ٤٣٤) على عدم مواجهة طغرلبك فخطب له في بغداد يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان من السنة السابقة (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٤٢٢-٣٢٣)فلما وصل طغرلبك الى النهروان (الحموي، ٢٠٠٨، ٤١٨) خرج لاستقباله الوزير رئيس الرؤساء في موكب عظيم برفقة اعيان الدولة وقادتها بالمقابل ارسل طغرلبك وزيره الكندري (الذهبي، ٢٠١٠، ٤٣٠) اذ التقى برئيس الرؤساء اذ حلف طغرلبك للخليفة والملك الرحيم ودخل بغداد يوم الاثنين بقين من رمضان سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ، غير ان طغرلبك اقدم على القبض على الملك الرحيم ونفيه في احدى القلاع مما اثار حفيظة الخليفة وغضبه (البنداري، ١٩٨٠، ١٩؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ٦٣-٦٤)يبدو ان الخليفة القائم بامر الله كان راغباً بدخول طغرلبك الى بغداد على الرغم ما كان يعترض قراره من صعوبات بناءاً على المراسلات السابقة مع طغرلبك لاعادة نفوذ وهيبة الخلافة العباسية من سيطرة القادة الاتراك وانهاء الدولة البويهيةولتوثيق العلاقات وادامة صلة المودة بين الخلافة والسلطنة السلجوقية عقد قران الخليفة على ابنة اخ السلطان طغرلبك خديجة خاتون وحضر العقد كبار رجال الدولة واعيانها (ابن الاثير،٢٠٠٦، ٣٢٧؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ٦٥)على اثر ذلك قام الخليفة بتقليد طغرلبك اذ ولاه جميع ما ولاه الله تعالى من البلاد الخاضعه له وخاطبه بملك المشرق والمغرب (ابن الاثير،٣٣٧،٢٠٠٦؛ النويري،٢٠٠٤، ١٧٠) وهذا بطبيعة الحال تجريد للخليفة من جميع صلاحياته.

لم يلبث البساسيري ان سيطر على بغداد واحتلاله الموصل (الحموي، ٢٠٠٨، ٣٣) مستغلاً انشغال طغرلبك بالقضاء على تمرد اخيه ابراهيم ينال(الذهبي، ٢٠١٠، ٤٢٩) فأضطر الخليفة مغادرة بغداد الى عانة (الحموي، ٢٠٠٨، ٢٨٩) وارسل رسله الى طغرلبك يطلب منه التدخل لانقاذ الخلافة (الحسيني، ١٩٧٩، ٤١)وبعد ان تمكن طغرلبك معالجة مشاكله الداخلية والقضاء على تمرد اخية ابراهيم ينال استطاع اعادة الخليفة

الى بغداد اذ استقبله طغرلبك واظهر سروره بعودته واعتذر له عن تأخره لنجدته بسبب انشغاله بالقضاء على تمرد اخيه وانه قتله لكونه اضعف الخلافة العباسية ودخل الخليفة الى بغداد في يوم الاثنين ذي القعدة سنة ٥٤١هـ/١٠٥٩م (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٤٥، النويري،٢٠٠٤، ١٧٠). الراجح ان هذه الانتصارات التي حققها طغرلبك على اعداء الخلافة تزيد من ضعف الخليفة القائم بامر الله مما تجعله يقدم تنازلات اكبر لارضاء السلطان طغرلبك.على اثر ذلك غادر السلطان طغرلبك بغداد الى الري (الحموي، ٢٠٠٨، ٤٥٧) واستقر بها (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٣٧؛ النويري ،٢٠٠٤، ١٧٠) وفي سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م تقدم السلطان طغرلبك الى الخليفة لخطبة ابنته لنفسة (البنداري،١٩٨٠، ٢٠-٢١؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٥٧؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ٨٣) فانزعج الخليفة))واستعفى ، ثم لان لذلك برغم منه ، وهذا امر له ينله احد من ملوك بني بويه(((السيوطي، ٢٠٠٧، ٣٨١) وبعد مراسلات عدة بين الطرفين وازاء تعنت الخليفة ورفضه للزواج قال طغرلبك معبراً عن غضبه))هذا جزائي من الامام القائم وقد قتلت اخي في طاعته ووهبت عمري لساعته ، وانفقت اموالي في خدمته(((البنداري،١٩٨٠، ٢٢؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٥٨) كما ارسل الى الخليفة للضغط عليه يطلب منه اعادة ابنة اخيه (زوجة الخليفة) (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٥٨؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ٨٣) فضلاً عن ذلك كان وزيره الكندري مستمراً بتضييق الخناق على عماله ، ويمنع ارزاقهم حتى اضطر الى اجابة طلبة (الراوندي، ١٩٦٠، ١٧٧)وقد اظهر طغرلبك فرحه وسروره بموافقة الخليفة بالزواج من ابنته اذ حمل جواهر نفيسه الى الخليفة وولي عهده ووالده العروس (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٥٨)اذ عقد القران في تبريز (الحموي، ٢٠٠٨، ٤٣٠) في شهر شعبان سنة ٥٤٥هـ/١٠٦٢م (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٥٨؛ الذهبي، ١٩٨٥، ٢٣٣) غير ان القدر لم يمهله طويلاً اذ ما ان غادر بغداد متجهاً الى الري حتى اعتل ومات في رمضان سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٣م (الراوندي ،١٩٦٠، ١٧٧؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٥٨؛ الذهبي، ١٩٨٥، ٢٣٣)وبذلك انتهى هذه الزواج بين طغرلبك الذي بلغ نيف وسبعين عاماً اذ كان عقيماً ليس له عقب (ابن العبري، ٢٠٠١، ١٨٤-١٨٥) وبين زوجته الشابة ابنة الخليفة القائم بامر الله (سيدة النساء)الراجح كما اشرنا سابقاً بزواج الخليفة من ابنة اخ السلطان طغرلبك خديجة خاتون لم تخلو هذه المصاهرة من هدف سياسي وهي السيطرة على الخلافة العباسية على امل انجاب مولود ذكر يكون ولياً للعهد بعد الخليفة (علي، ١٩٨٨، ٨٨-٨٩) ومن جانب اخر بزواج طغرلبك من ابنة الخليفة لم تخلو هذه المصاهرة ايضاً من هدف سياسي وهي السيطرة على الخلافة العباسية.

المبحث الثاني علاقة الخلفاء العباسيين السياسية والسلمية بالسلاطين السلاجقة للمدة (٤٤٧هـ/ ٥٥٢هـ/ ١٠٥٥م/ ١١٨٧م)

بعد وفاة السلطان طغرلبك سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م اعقبه ابن اخيه آلب ارسلان (ابن خلكان ، د.ت ، ١٧٤؛ النويري،٢٠٠٤، ١٧٤) في السلطنة السلجوقية (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣١٢) والذي حاول اعادة العلاقة مع الخلافة الى طبيعتها اذ سمح لابنه الخليفة بالعودة الى بغداد اذ استقبلت استقبالاً رائعاً من الخليفة واهله واظهروا الفرح والسرور بعودتها بالمقابل امر الخليفة بالدعاء الى آلب ارسلان في بغداد وارسل له الخلع والتقليد واعترفت الخلافة بشرعية حكمة على العراق (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٢٣٤؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٣٦٦؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ٨٧). وفي سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ولهدف اكتنفه الغموض ارسل السلطان آلب ارسلان وفداً الى دار الخلافة اذ استقبل هذا الوفد بالترحاب وسلموا رسالة السلطان الى الخليفة (البنداري،١٩٨٠، ٣٣)وفي سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م وصل رسول السلطان الى بغداد حاملاً معه هدايا الى الخليفة ومقدماً فروض الطاعة والولاء (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٢٥٧؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ٩٥). يبدو ان العلاقة بين الخليفة والسلطان آلب ارسلان كانت تسودها المودة والطاعة والاحترام واستمرت طيلة حكم السلطان آلب ارسلان لان الاخير لم يزر بغداد ولا مرة واحدة اذ كان منشغلاً بالقضاء على الحركات والثورات التي واجهته في خراسان او خارجها وكان حريصاً على ان يحافظ على علاقة هادئة مستقرة مع الخلافة.وفي سنة ٤٦٤هـ/١٠٧١م توجة شحنة (امين، ١٩٦٥، ٢٠١) بغداد ايتكين السليماني للقاء السلطان وجعل ابنه مكانه غير ان الاخير قتل احد ممالك الدارية فاقدم الخليفة بارسال سفيراً الى السلطان يحمل في قميصه فامر الاخير بعزل السليماني وجعل مكانه على شحنة بغداد سعد الدولة كوهرائين ولادامة صلة المودة بين الطرفين ارسل الخليفة الى السلطان آلب ارسلان يطلب يد ابنته سفري خاتون لولي العهد المقتدي بامر الله (ابن دحية، د.ت، ١٣٣؛الاربلي، د.ت، ٢٦٨) فوافق السلطان وعقد القران في مدينة نيسابور (الحموي، ٢٠٠٨، ٤٢٢-٤٢٣؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٣٩١؛ النويري،٢٠٠٤، ١٨٣؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١٠٠).وفي سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م تولى السلطنة ملكشاة (ابن خلكان، د.ت، ٢٨٣-٢٨٥) بعد مقتل ابيه آلب ارسلان (ابن الاثير، ٢٠٠٦،٣٩٣-٤٠٣ ؛ النويري،٢٠٠٤، ١٨٣) وفي ٤٦٦هـ/١٠٧٢م ارسل ملكشاه سفيره كوهرائين الى الخليفة يسأله الخطبة اذ جلس الخليفة الى سفيره وارسل اليه عهد السلطنة والواء وخطب له في بغداد (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٢٧٢؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١٠٤)وفي سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م توفي الخليفة القائم بامر الله فخلفه المقتدي بامر الله (البنداري،١٩٨٠، ٥٤)وفي سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م ارسل الخليفة وزيره فخر الدولة ابا نصر بن جهير (ابن طباطبا، د.ت، ٢٩٤-٢٩٥) الى السلطان ملكشاة يخطب ابنته لنفسه فوافق السلطان على ذلك وتم العقد في اصفهان فعاد وزير

الخليفة الى بغداد (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٤٢٥؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١١٦)وفي سنة ٤٧٥هـ/١٠٨٢م ارسل الخليفة المقتدي رسولاً الى السلطان ملكشاة يشكوا اليه سوء تصرفات عميد العراق ابي الفتح بن ابي الليث وتعديه واستيلائه على املاك حواشي الخليفة فاجيب الى طلب واهين العميد))ورفعت يده عن جميع ما يتعلق بحواشي الخليفة(((ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٤٢٨؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١١٧؛ السيوطي، ٢٠٠٧، ٣٨٤)وفي سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٨٦م وبعد ان اتم السلطان فتح حلب (الحموي، ٢٠٠٨، ١٦٦) قدم الى العراق وتعد هذه الزيارة الاولى له فارسل له الخليفة هدايا كثيرة وخلع عليه الخلع السلطانية ((وفوضى الخليفة الى السلطان امر البلاد و العباد)) (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٤٧-٢٤٨؛ النويري،٢٠٠٤، ١٨٧)وفي سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٨٧م قدمت الى بغداد ابنة السلطان ملكشاة ومعها انواع الجواهر اذ زفت الى الخليفة المقتدي بامر الله بحضور السلطان واعيان الدولة (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٤٥١-٤٥٢؛ الذهبي ،١٩٨٥، ٢٤٥)وبعد فترة وجيزة استاذن السلطان من الخليفة فغادر بغداد متجهاً اصفهان (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٤٤٩)وفي السنوات ٤٨٤هـ/١٠٩١م و ٤٨٥هـ/١٠٩٢م زار السلطان ملكشاة بغداد وتعد الزيارة الثانية والثالثة له لكن في السنة الاخيرة مرض السلطان مرضاً شديداً وتوفي في بغداد سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٤٧٤و ٤٨١-٤٨٢؛ الذهبي ،١٩٨٥، ٢٤٦؛ السيوطي، ٢٠٠٧، ٣٨٥)على اثر وفاة السلطان ملكشاة ارسلت زوجته تركان خاتون الى الخليفة المقتدي بامر الله تسأله الخطبة لابنها محمود وكان طفلاً صغيراً فوافق على ان تكون السلطنة لابنها والخطبة له ، اظهرت تركان خاتون عدم رضاها ثم وافقت على ذلك فخطب له في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ولقب بناصر الدنيا والدين (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٤٨٤؛ النويري،٢٠٠٤، ١٩٣؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١٣١) لكن الصراع بدأ يتفاقم بين ابناء الاسرة السلجوقية للظفر بالسلطة اذ ارسل الخليفة الى بركياروق (ابن خلكان، د.ت، ٢٦٨) وكان اكبر ابناء ملكشاة للقدوم الى بغداد اذ دخلها في الرابع عشر من محرم سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م واقيمت الخطبة له وحملت اليه الخلع ولقب بركن الدين (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٤٩٢-٤٩٣؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١٣٧)وفي محرم من السنة السابقة توفي الخليفة المقتدى بامر الله وخلفه ابنه المستظهر بالله (ابن دحية، د.ت، ١٣٤؛الاربلي، د.ت، ٢٧٠) فارسل الخلع والتقليد الى بركياروق وكان لا يزال في بغداد لم يغادرها (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٤٩٣ ؛الاربلي، د.ت، ٢٦٨-٢٧٩؛ الذهبي ،٢٠١٠، ٢٧٩)لم يلبث ان نشب صراع بين السلطان بريكاروق واخوية محمد (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٢٢و٧٠-٧٢و١٦٧-١٧٨) وسنجر (ابن خلكان، د.ت، ٤٢٧) فلما ظهر امر محمد ارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب اقامة له فوافق على ذلك وخطب له في بغداد في يوم الجمعة سابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م ، ولقب غياث الدنيا والدين (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٠٨؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٢١-٢٢؛ السيوطي، ٢٠٠٧، ٣٨٨) وفي العام نفسه ارسل بركيا روق الى الخليفة يطلب اعادة الخطبة له والغاء خطبة اخيه فوافق على ذلك وخطب له في بغداد (ابن الاثير، ٢٠٠٦،٢٤-٢٥؛ النويري،٢٠٠٤، ٢٠٠) وعلى اثر انتصار بركيا روق على اخيه محمد سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م قدم بركيا روق الى بغداد اذ دخلها في السابع عشر من ذي القعدة من السنة السابقة فأمر الخليفة باستقباله وسبب هذه الزيارة للحصول على مساعدات مالية من الخليفة على اثر المعارك الطاحنة الى خاضها مع اخوية محمد وسنجر غير انه غادر بغداد عندما علم بقدوم اخية محمد اليها اذ دخلها بصحبة اخيه سنجر في ذي الحجة من سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١١٢؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٢-٣٥)لم يلبث الخليفة ان جلس لمحمد وسنجر وافاض عليهما بالخلع وعقد لهما لوائين ، ثم غادر الاخوين بغداد في التاسع عشر من محرم (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٣٤)ويبدو ان الخليفة المستظهر بالله على الرغم من كونه لا يستطيع الوقوف بوجه السلاطين السلاجقة في بغداد ويعقد الخطب لهم الا ان السلاطين كانوا يدركون قوة الخليفة ونفوذه الشرعي بين الناس لاسيما ان قوتهم السياسية بدأت تضعف امام الخليفة بسبب صراعاتهم المستمرة والتي استنفذت الكثير من قواهم المادية والمعنوية.وفي سنة ٤٩٧هـ/١١٠٤م عقد الصلح بين السلطان بركيا روق واخيه محمد على اثر ذلك ارسل بركياروق رسوله الى الخليفة يبلغه بخبر الصلح ويسأله الخطبة له في بغداد فوافق الخليفة على ذلك (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٣٨؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦،٧٠-٧٢؛ النويري،٢٠٠٤، ٢٠١؛ الذهبي ،١٩٨٥،٢٥٦) كما ارسل الخليفة خلعاً للسلطان بركياروق (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٧٠-٧٢). وفي سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م توفي السلطان بركياروق واعقبة ابنه ملكشاة في السلطنة والذي بادر بزيارة بغداد مما حدا بالخليفة اقامة الخطبة له (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٤٢؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٧٧-٧٨؛ الذهبي ،٢٠١٠، ٢٥٧)غير ذلك لم يلبث طويلاً بسبب قدوم السلطان محمد بن ملكشاة الى بغداد اذ خطب له في بغداد وعقد في اثر ذلك صلح بين الطرفين اذ جعل محمد ابن اخيه ملكشاة ولياً لعهده ثم غادر السلطان محمد بغداد في شهر شعبان متوجهاً الى اصفهان (ابن الاثير، ٢٠٠٦،٧٨)ولاجل توثيق عرى المودة بين الخليفة المستظهر والسلطان محمد ارسل الخليفة الى السلطان يطلب يد اخته لنفسة فوافق على ذلك وعقد القرآن في الثاني والعشرين من شعبان سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م في اصبهان (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٥٩؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ١٣٢؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ١٥٩).

المبحث الثالث علاقة الخلفاء العباسيين السياسية و السلمية بالسلاطين السلاجقة للمدة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م/ ٥١١هـ/١١١٧م)

في سنة ٥١١هـ/١١١٧م توفي السلطان محمد بن ملكشاة واعقبه ابنه محمود (الذهبي ،٢٠١٠، ٢٨٩) في السلطنة الذي بادر بارسال رسول الى الخليفة يطلب اقامة الخطبة له في بغداد فوافق الخليفة على ذلك (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٦٧؛ ابن الاثير، ٢٠٠٦، ١٦٧؛ ابن كثير، ٢٠٠٦، ١٦٧؛ السيوطي، ٢٠٠٧، ١٧٠)وفي سنة ٥١٢هـ/١١١٨م توفي الخليفة المستظهر بالله فخلفه ابنه المسترشد بالله (ابن دحية، د.ت، ١٣٥؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٨٣؛ الاربلي، د.ت، ٢٧٢) فارسل الاخير وفداً الى السلطان مسعود (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٦٢و٣٧٣و٢٨٢-٢٨٣و٢٩٢-٢٩٣) اذ استقدمه الى بغداد لمواجهة دبيس بن صدقه (الذهبي ،١٩٨٥، ٣٣٥) صاحب الحلة والتوسط بين الطرفين لانهاء حالة التوتر (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ١٧٥-١٧٧) ، غير ان الخليفة وفي سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م اضطر الى استدعاء السلطان مرة اخرى بسبب تهديد دبيس للخليفة ، فاستطاع السلطان الانتصار على دبيس ودخوله الحلة بعد ان هرب الاخير منها (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ١٧٥-١٧٧)وفي سنة ٥١٥هـ/١١٢١م جلس الخليفة لابناء السلطان محمد بن ملكشاة وهما محمود ومسعود اذ خلع الخليفة على مسعود وامرة بالاحسان للرعية ، وخرجا من عنده وهما معظمين يملؤهما الوقار (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٩٣-١٩٤)وفي السنة السابقة ارسل الخليفة الى السلطان محمود يطلب منه محاربة دبيس بن صدقة وحماية الخلافة الذي تعمد اثارة المشاكل ضدها وبناءاً على رغبة الخليفة نقل السلطان اقسنقر البرسقي من مكان عمله في الموصل وتوليته شحنكية بغداد لقتال دبيس بن صدقة وقد اطال السلطان البقاء في بغداد سنة وسبعة اشهر ثم غادرها سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٢١٣-٢١٥)وفي سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م عزل السلطان محمود البرسقي عن شحنكية بغداد وعين مكانه برنقش الزكوي وسبب ذلك ان الخليفة راسل السلطان محمود وابلغه عدم ارتياحه للتعامل مع البرسقي ونفوره عنه (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٢٢٩؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ١٨١) ، لكن البرسقي لم يقف مكتوف اليد ازاء عزله عن شحنكية بغداد فقد توجه الى السلطان محمود وخوفه من الخليفة مما حدا بالسلطان التوجه الى بغداد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م وتفاقم الامر بين الطرفين ، واظهر الخليفة تذمره لقدوم السلطان وهدد بمغادرة بغداد ، فجرت بين الطرفين مراسلات انتهت بعقد الصلح واعتذار السلطان واستمر اقامة السلطان في بغداد حتى سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م ثم رحل عنها (ابن العمراني ، ١٩٧٣، ٢١٦)على اثر هزيمة دبيس اما السلطان محمود لجأ دبيس الى السلطان سنجر بن ملكشاة لغرض حمايته مما اثار مخاوف الخليفة فارسل الى سنجر يطلب منه عدم حماية دبيس لكونه خرج عن طاعة الخلافة وارسل له الخلع والالوية (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٨؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٤١-٢٤٢) بالمقابل ارسل سنجر الى الخليفة يطلب اقامته الخطبة له في بغداد فوافق الخليفة على ذلك (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٠؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٥٩).

وفي سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م توفي السلطان محمود واعقبه ابنه داود في السلطنة وبادر الاخير بارسال رسولاً الى الخليفة المسترشد يطلب اقامة الخطبة له في بغداد فرفض الخليفة ذلك ، متذرعاً ان الخطبة في بغداد تكون للسلطان سنجر ولا يأذن الخطبة لاحد غيره ، كما راسله السلطان مسعود في هذا الصدد مما جعل الخليفة يراسل السلطان سنجر ويبلغه بموقف داود ومسعود فاجابه السلطان بان لايأذن لاحد منهما في الخطبة على ان تجري الخطبة في بغداد باسمه (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٦٢)الراجح في هذه الفترة ادرك الخليفة ضعف السلاطين السلاجقة وتناحرهم وتنامي اطماعهم للظفر بالسلطة مما جعل الخليفة يزرع بذور الفرقة بينهم وذلك بمخاطبة سلطان دون الاخر ليفاقم مشاكلهم الداخليةوبسبب حماية السلطان سنجر لدبيس بن صدقة ودعمه له في اعادته الى الحلة تحالف الخليفة مع السلطان مسعود للوقف بوجه طموحات دبيس اذ قدم الى العراق (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٢٤؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٦٢-٢٦٥)وفي سنة ٥٢٧هـ/١١٣٢م خلع الخليفة على السلطان مسعود وولاة السلطنة كما خلع على ابن اخيه داود لاسيما بعد انتصار مسعود على السلطان سنجر (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٢٩؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ١٩١) وفي سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م ارسل الخليفة رسله الى السلطان سنجر اذا اتفقوا على عدم حماية دبيس بن صدقة واقامة الخطبة في بغداد لمسعود (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٤٢؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ١٩٤)غير ان مسعود بعد ان سمع باتفاق الخليفة مع السلطان سنجر توجه الى بغداد و انظم اليه دبيس بن صدقة للهجوم عليها وجرت بين الطرفين معركة كبيرة انتهت باسر الخليفة واعيان دولته سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٨١-٢٨٣ ؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ٢٩٤-٢٩٥؛ الذهبي ،١٩٨٥ ، ٢٧٤-٢٧٥) فارسل السلطان سنجر الى مسعود يطلب منه اطلاق سراح الخليفة المسترشد غير ان الاخير قتل ثم اعقبه ابنه الخليفة الراشد بتدبير من السلطان مسعود (الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٩٢-٢٩٣ ؛ الذهبي ،١٩٨٥ ، ٢٧٦).

وفي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م تولى المقتفي لامر الله الخلافة (ابن دحية، د.ت، ؛الاربلي، د.ت) ، ولادامة الصلة بين الخليفة المقتفي والسلطان مسعود زفت اخت السلطان مسعود الى الخليفة وفي نفس الوقت عقد قران ابنه الخليفة على السلطان مسعود (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ٨٥). وفي سنة ٥٤٧هـ/١١٥٣م توفي السلطان مسعود وجرت بعده عدة محاولات من ابناء البيت السلجوقي للظفر بالسلطة واقامة الخطبة لهم في بغداد (الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٧٣؛ ابن كثير ، ٢٠٠٦، ٢١٥؛ السيوطي، ٢٠٠٧، ٩٧)غير ان الملك سليمان بن محمد بن ملشكاة في سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م قدم الى العراق واقسم انه لا يتعرض لاحد فيه فخطب له الخليفة في بغداد بعد السلطان سنجر بشرط ان يكون الطرف للخليفة ولا يكون لسليمان

الا ما يفتحه من مناطق خراسان ، فغادر سليمان العراق (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٦٤)وفي سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م جرت معركة بين قوات سليمان والسلطان محمد بن محمود بن ملشكاة انتهت بانتصار الاخير واسر سليمان في المعركة (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٦٥؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٤٠٤-٤٠٦)وقد جرت محاولتين للسلطان محمد بن محمود لدخول بغداد الا ان في كلتا المحاولتين وقف الخليفة ضده (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٧٥-١٨٩) حتى وفاته سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٩١)لم يلبث في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م خرج سليمان بن محمد بن ملشكاة من السجن وخطب له بالسلطنة في بغداد (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٩٢) وبعد مرور عام توفي السلطان سليمان (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٩٢) وفي هذه الفترة ضعف النفوذ السياسي والعسكري للسلاجقة لاسيما بعد وفاة محمد بن محمود بن ملكشاة اذ ظهر على مسرح الاحداث السياسية والدولية قوى جديدة بدأت تأخذ دورها في خراسان وبلاد ماوراء النهر مما اضعف دور السلاجقة في مخاطبة الخليفة في بغداد للحصول على الخطبة بالمقابل ازداد نفوذ الخليفة على رد رسل السلاطين السلاجقة وارجاعهم دون اقامة أي اعتبار لهم (ابن الجوزي ، ١٩٩٠، ١٩٤).

الخاتمة

عني هذا البحث بـ ((علاقة الخلافة العباسية السياسية السلمية بالسلاجقة للمدة ٤٤٧-٥٥٥هـ/١٠٥٥-١١٦٠م)) اذا ارتبط الخلفاء العباسيين بالسلاطين السلاجقة بعلاقات سلمية وودية عدة وقد توصل الباحث الى النتائج التالية:

١- كانت بداية علاقة الخلافة العباسية السلمية والودية بالسلاجقة سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م على اثر ارسال السلاجقة رسالة الى الخليفة العباسي القائم بامر الله يتلمسون منه الاعتراف بقيادة دولتهم.

٢- استقبل الخليفة رسالة السلاجقة بفرح وسرور كبيرين ترتب عليها تبادل الرسل والسفارات مما يدل على صلة تنامي المودة والاحترام بين الطرفين.

٣- لتوثيق وادامة صلة المودة بين الخلافة والسلطنة السلجوقية فقد تزوج الخليفة من ابنة اخ السلطان طغرلبك كما تزوج السلطان من ابنة الخليفة على الرغم من عدم موافقة الخليفة على هذا الزواج.

٤- على اثر وفاة السلطان طغرلبك اعقبه ابن اخيه آلب ارسلان في السلطنة السلجوقية والذي تمتع بعلاقات مميزة مع الخلافة العباسية اذ ساد هذه العلاقات المودة والطاعة والاحترام.

٥- اما في عهد السلطان ملشكاة بن آلب ارسلان فقد ارتبط بعلاقة المصاهرة مع الخلافة بزواج ابنته من الخليفة المقتدي بامر الله كما زار بغداد مرتين غير انه في الزياره الاخيرة مرض مرضاً شديداً وتوفي في بغداد ٤٨٥هـ/١٠٩٢م.

٦- وفي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م نشب صراع بين السلاطين السلاجقة للظفر بالسلطنة ولم يكن بمقدور الخليفة امام قوة ونفوذ السلاطين الا عقد الخطبة للسلطان الذي يفرض وجوده على بغداد.

٧- اما في سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م فقد حاول الخليفة بذر بذور الفرقة بين السلاطين السلاجقة مستغلاً ضعف السلاطين الذين انهكهم التناحر على السلطة اذ كان بعقد الخطبة في بغداد لسلطان دون الاخر ليفاقم مشاكلهم الداخلية التعاريف جند: مدينة عظيمة في تركسان تقع بالقرب من نهر جيحون (الحموي ، ٢٠٠٨، ٨٠).السامانيين: ينتسب السامانيون الى جدهم الاعلى سامان خداه ، فارس الاصل ، اسلم على يد والي خراسان اسد بن عبدالله القسري وكان الاخير قد ساعده ضد عدوة واعادة الى ولايته ، ومن نسله ظهرت الامارة السامانية (النرشخي ، د.ت، ٢٠٨)الخانيين: وهي اول دولة تركية اسلامية نشأت في بلاد ماوراء النهر وسموا بذلك لان قرخان اشهر القابهم (زهرة ، ٢٠٠٠، ٨).الغزنويين: يعد سبستكين المؤسس الحقيقي للاسرة الغزنوية اذ حكم غزنة واستطاع السيطرة على الهند ثم عينة نوح الثاني السامانى على خراسان فاتسع سلطانه وثبتت اركان دولة وخلفة في الحكم ابنة الاكبر السلطان محمود الغزنوي (العتبي ، ٢٠٠٤، ١٩-٢٥؛ ابن خلكان ، د.ت ، ١٧٥-١٧٧)مسعود الغزنوي: السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين التركي لقبة الخليفة القاد بالله بالناصر لدين الله ظهير خليفة الله وصف بانه حازماً شديداً محبا للملذات ظهر عليه بنو سلجوق فجرت بين الطرفين معارك عدد هرب على اثرها السلطان مسعود والى غزنة وقتل سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م وسيطر السلاجقة على مملكته (ابن خلكان ، ٢٠١٠، ٢٦٧-٢٦٩)طغرلبك: محمد ميكائيل ابو طالب ركن الدين وصف بالشجاعة والشهامة والشدة شارك مع اخية صغري بك بجمع شمل السلاجقة وسيطروا على مدن عدة حتى ارسلوا الى الخليفة القائم بامر الله للاعتراف بهم وقد انتخب السلاجقة طغرلبك ليكون سلطان عليهم وبذلك اصبح اول سلاطين الدولة السلجوقية (الذهبي ، ١٩٨٥، ٤٢٩)خراسان: بلاد كبيرة الارجاء تشتمل على امهات المدن قصبتها مرو (الحموي ، ٢٠٠٨، ٢١٨)القائم بامر الله: ابو جعفر محمد بن احمد القادر تولى الخلافة بعد وفاة ابيه القادر وصف بالجمال وحسن

الصفات والسلاح توفي سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م (ابن دحية، د.ت، ١٢٧؛ الاربلي، د.ت، ٢٦٤)محمود بن سبكتكين: الملقب بسيف الدولة تولى السلطة بعد وفاة ابيه اذ استطاع في سنة ٣٨٩هـ/١٩٩٨م الانتصار على الدولة السامانية وفرض سيطرته على خراسان لقبة الخليفة القائم بـ))يمين الدولة وامين الملة((كما تمكن من فتح اجراء من بلاد الهند (ابن خلكان ، ٢٠١٠، ١٧٥-١٧٨). جرجان: مدينة مشهورة كبيرة بين طبرستان وخراسان (الحموي ، ٢٠٠٨، ٤٢).اصبهان: مدينة مشهورة كبيرة من اعيان المدن تميزت بغنى مواردها زهي من نواحي الجبل (الحموي ، ٢٠٠٨، ٦٧)البساسيري: ابو الحارث ارسلان عبدالله البساسيري مقدم الاتراك في بغداد خرج عن طاعة الخليفة القائم بامر الله ، قتله طغرلبك سنة ٤٥١هـ/١٥٠٩م (ابن خلكان ٢٠١٠، ٨١)الملك الرحيم: ابو نصر خسرو ابن كاليجار ابن سلطان الدولة اخر امراء بني بوية في العراق ، اعتقله طغرلبك وسجنه في قلعة الري توفي سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م (الذهبي ، ١٩٨٥، ٤٣٤)النهروان: كورة واسعة في بغداد تقع بين بغداد وواسط (ياقوت الحموي ، ٢٠٠٨، ٤١٨)الكندري: الوزير عميد الملك ابو نصر محمد بن منصور بن محمد ، وصف بانه احد رجال الدهر سؤددا وشهامة وجوداً كان خصياً لقبة الخليفة القائم بسيد الوزراء (الذهبي ، ١٩٨٥، ٤٣٠)الموصل: مدينة مشهورة وهي احدى قلاع الاسلام مما يقصد الى جميع البلدان سميت بذلك لانها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل وصلت بين دجلة والفرات (الحموي ، ٢٠٠٨، ٣٣).ابراهيم ينال: بن ميكائيل السلجوقي اخو طغرلبك من امه خرج على طاعة اخيه وقاتله غير ان طغرلبك استطاع الانتصار عليه واسره ثم قتله في الري سنة ٤٥١هـ/١٥٠٩م (الذهبي ، ١٩٨٥، ٤٢٩)عانة : بلدة مشهورة تقع بين الرقة وهيت (الحموي ، ٢٠٠٨، ٢٩٣)فارس: ولاية واسعة بداية حدودها من جهة العراق ارجان وهي كرمان السيرجان ومن ساحل الهند سراف ومن السند مكران وتحتوي على امهات المدن (الحموي ، ٢٠٠٨، ٤٠٧)الري: مدينة مشهورة من امهات البلاد واعيان المدن كثيرة الخيرات ومحيط للحجاج وعي قصبة بلاد الجبال (الحموي ، ٢٠٠٨، ٤٥٧)تبريز : مدينة عامرة حسنة تحيط بها اسوار محكمة وهي اشهر مدن اذربيجان (الحموي، ٢٠٠٨، ٤٣٠)آلب ارسلان: ابو شجاع محمد بن جعري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق ثاني سلاطين الدولة السلجوقية ومعنى آلب ارسلان (الاسد الشجاع) امتاز بحسن السياسة والكياسة واليقضة والحذر والقدرة على التغلب على الاعداء (الراوندي، ٨٦،١٩٦٠ ؛ابن خلكان ، ٢٠١٠، ٦٩-٧١؛ النويري ،٢٠٠٤ ، ١٧٤)المقتدي بامر الله: ابو القاسم عبدالله بن القائم بامر الله وصف بالشجاعة والهمة العالية والصرامة تولى الخلافة بعد وفاة جدة القائم سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م (ابن دحية، د.ت، ١٣٣؛ الاربلي، د.ت، ٢٦٨).شحنة : وظيفة سلجوقية جديدة استخدمها السلاجقة اذ بعين صاحبها من قبل السلطان مباشراً يتمتع صاحبها بسلطات بوليسية وادارية كما هو المسؤول عن ادارة المدينة والمحافظة على امنها واستقرارها (امين ، ١٩٦٥، ٢٠١).نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل عدة وهي معدن العلماء والفضلاء ومن اسمائها ابهر شهير من الري الى نيسابور مائة وستون فرسخا ومنها الى سرخس اربعون فرسخاً (الحموي ،٢٠٠٨، ٤٢٢-٢٢٣ملشكاة: ابو الفتح ملشكاة بن آلب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل تبدل بن سلجوق الملقب بـ(جلال الدولة) تولى السلطنة السلجوقية بعد وفاة ابيه آلب ارسلان يغد افضل السلاطين سيرة مظفراً بالحروب ، محباً للعمائر توفي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م (ابن خلكان ،٢٠١٠، ٢٨٣-٢٨٥).فخر الدولة ابا نصر بن جهير : كان من عقلاء الرجال والدهان استوزرة الخليفة القائم بامر الله وفوض اليه الامور اذ قام بالوزارة خير قيام اذ كاتب امراء الاطراف الخارجة على الخلافة فدخلوا في طاعتها ، كانت مدة وزارته للخليفتين القائم والمقتدي خمس عشر سنة توفي سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م (ابن طباطبا ، د.ت، ٢٩٤-٢٩٥)حلب: مدينة واسعة كبيرة كثيرة الخيرات وهي قصبة جند قنسر بن (الحموي ، ٢٠٠٨، ١٦٦بركياروق: ابو المظفر بركياروق ابن ملكشاة بن آلب ارسلان السلجوقي الملقب (شهاب الدولة مجد الملك) اعقب ابيه ملكشاة بالسلطنة وكان اكبر ابنائه وصف بالشجاعة وعلوا الهمة غير انه مدمنا على المذات ، خاض معارك عدة توفي في الثاني عشر من ربيع الاخر سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م (ابن خلكان ، ٢٠١٠ ، ٢٦٨)المستظهر بالله: ابو العباس احمد بن المفتدي بامر الله ابي القاسم عبدالله وصف بانه ليناً سمحاً كريماً محباً للعلم حافظاً للقرآن توفي في ربيع الاخر سنة ٥١٢هـ/١١١٨م (ابن دحية، د.ت، ١٣٤؛ الاربلي، د.ت، ٢٧٠)محمد: بن ملشكاة بن آلب ارسلان وصف بانه عادلاً حسن السيرة ، جرب له معارك عدة مع اخيه السلطان بركياروق للظفر بالسلطة حتى عقد الصلح بين الطرفين سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ٢٢و ٧٠-٧٢ و ١٦٧-١٦٨)سنجر: ابو الحارث سنجر بن ملشكاة بن آلب ارسلان بن داود بن ميكائيل السلجوقي من اعظم السلاطين همة فرض سيطرته على خراسان وبلاد ماوراء النهر وخطب له في الطرفين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين (ابن خلكان ، ٢٠١٠، ٤٢٧).

محمود: مغيث الدين بن محمد بن ملشكاة بن آلب ارسلان السلجوقي وصف بانه فطناً ذكياً له ميل للعلوم كان عمه سنجر اعلى منه مرتبة ضعفت الدولة السلجوقية في اواخر ايامه توفي في شوال سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م (الذهبي ، ١٩٨٥ ، ١٦٧)المسترشد بالله : ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله تولى الخلافة بعد وفاة ابيه كان اسمراً رقيق البشرة طويلاً ، قتله السلطان مسعود سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م (ابن دحية، د.ت، ١٣٥؛ ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٢٨٣؛ الاربلي، د.ت، ٢٧٢)مسعود السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة وصف بحسن الخلق كثير المزاح متواضعاً مع

رعيته ، كان مقرباً من الخليفة المسترشد ثم حدث خلاف بين الطرفين انتهى بمقتل المسترشد وابنه الراشد (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ٦٢ و ٣٧٣ و ٢٨٢-٢٨٣ و ٢٩٢-٢٩٣)دبيس بن صدقة : ابو الاعز صدقة بن منصور الاسدي صاحب الحلة كان اديباً ممدوحاً من نجباء العرب حارب الخليفة المسترشد وانظم الى السلطان سنجر ثم اطلقه فجأ الى السلطان مسعود الذي قتله في ذي الحجة سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م (الذهبي ، ١٩٨٥، ٣٣٥)المقتفي بالله: ابي عبدالله محمد بن المستظهر بالله وصف بالشجاعة والصرامة مع رأفة في لطافة خرج عليه بعض السلاطين غير انه لم يتمكنوا منه (ابن دحية، د.ت، ١٤٤-١٤٥؛ الاربلي، د.ت، ٢٧٥-٢٧٦).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، راجعة وصححة محمد يوسف الدقاق، ط٤ ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

- الاربلي ، عبد الرحمن سنبط فنيتو (ت: ٧١٧هـ١٣١٧م).

٢. خلاصة الذهب المسبوك ، وقف على طبعة وتصحيحه : مكي السيد جاسم (بغداد، مكتبة المثنى ،٢٠٠٠).

- البيهقي ، ابو الفضل محمد بن حسين (ت: ٤٧٠هـ / ١٠٧٨م).

٣. تاريخ بيهق ، تر: يحيى الخشاب وصادق نشأت ،(بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٨٢م).

- البنداري ، الفتح بن علي بن محمد (ت: ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م).

٤. تاريخ دولة آل سلجوق ، تح: لجنة احياء التراث العربي ، ط٣، (بيروت ، دار الافاق الجديد ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- الحسيني ، صدر الدين ابي الحسن (ت: ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م).

٥. اخبار الدولة السلجوقية ، اعتز بتصحيحة : محمد اقبال (الاهوار ، ١٩٣٣م).

- الحسيني ، محمد بن محمد بن عبدالله بن النظام (ت: ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م).

٦. العراضة في الحكاية السلجوقية ، ترجمة وتحقيق: عبد النعيم محمد حسنين امين (بغداد ، ١٩٧٩).

- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).

٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،(بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠م).

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).

٨. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الاكبر ،(بيروت ، ١٩٦٨م).

- ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ /١٢٨٢م)

٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، د.ت)

- ابن دحية (ت ٦٣٣هه، ١٢٣٥م)

١٠. النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق : مديحة الشرقاوي ، ط١، (القاهرة ، دار الثقافة الدينية ، د.ت)

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١١. سير أعلام النبلاء، تح مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢ (لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

١٢. دول الإسلام (بيروت، منشورات الاعلمي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت: ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م).

١٣. راحة الصدور وآية السرور، نقله عن الفارسية : إبراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد (القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

١٤. تاريخ الخلفاء، تح: محمد احمد عيسى، ط١، (القاهرة ، دار الغدير ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

- ابن طباطبا ، محمد بن علي (ت: ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م).

١٥. الفخري في الادب السلطانية والدول الاسلامية (بيروت ، دار صادر ، د.ت).

- ابن العبري، غريغوريوس المطلي (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

١٦.تاريخ مختصر الدول ، ط١، (القاهرة ، دار الافاق العربية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).

١٧.البداية والنهاية، تح: أحمد جاد (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

- النرشخي، بة بكر محمد بن جعفر (ت: ٣٤٨هـ / ٩٥٩م).

١٨.تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه : امين عبد المجيد بدوي ، ونصر الله مبشر الطرازي ،ط٣ (القاهرة، دار المعارف ، د.ت).

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

١٩.نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز ، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م).

٢٠.معجم البلدان، قدم لها: محمد عبد الرحمن المرعشي ، ط١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- العتبي، ابي النصر محمد عبد الجبار (ت: ٤٢٧هـ/١٠٣٥م).

٢١.اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوب ، شرح وتحقيق: احسان ذنون الثامري، ط١، (بيروت، دار الطليعة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

ثانياً: المراجع

- امين ، حسين

٢٢. تاريخ العراق في العصر السلجوقي (بغداد ، مطبعة الارشاد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

- حسنين، عبد النعيم.

٢٣.سلاجقة إيران والعراق، ط ٢ ، (القاهرة، مكتبة النهضة ، ١٩٨٩م).

- زهرة ، عبد الغني عبد الفتاح

٢٤. الدولة القرخانية في تركسان وبلاد ماوراء النهر ، ط١ (د. مط ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- علي ، فاء محمد

٢٥. الدولة الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ، ط١ (لقاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٨٨م).

- محمود ، حسن احمد والشريف احمد ابراهيم

٢٦. العالم الاسلامي في العصر العباسي ،ط٥ (دار الفكر العربي، د.ت).

List of sources and references

First: sources

●Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 630 AH/1232 AD).

.١Al-Kamil fi al-Tarikh, reviewed and authenticated by Muhammad Yusuf al-Daqqaq, 4th edition, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2006 AD).

●Al-Arbali, Abd al-Rahman Sanbat Fenito (d. 717 AH 1317 AD).

.٢Summary of Cast Gold, reviewed and corrected by: Makki Al-Sayyid Jassim (Baghdad, Al-Muthanna Library, 2000).

●Al-Bayhaqi, Abu Al-Fadl Muhammad bin Hussein (d. 470 AH / 1078 AD).

.٣History of Bayhaq, Trans.: Yahya al-Khashab and Sadiq Nashat, (Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiyya 1982

●Al-Bandari, Al-Fath bin Ali bin Muhammad (d. 643 AH / 1245 AD).

.٤History of the Seljuk State, ed.: Committee for the Revival of Arab Heritage, 3rd edition, (Beirut, New Horizons House, 1400 AH/1980 AD).

●Al-Husseini, Sadr al-Din Abi al-Hasan (d. 622 AH / 1225 AD).

.٥News of the Seljuk State, corrected by: Muhammad Iqbal (Al-Ahwar, 1933 AD).

●Al-Husseini, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Al-Nadham (d. 743 AH / 1342 AD).

.٦Al-Arada in the Seljuk Tale, translated and edited by: Abdul Naeem Muhammad Hassanein Amin (Baghdad, 1979).
●Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD).
.٧Al-Muntazim in the History of Kings and Nations, (Baghdad, National House, 1990 AD).
●Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1405 AD).
.٨Lessons and Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar in the days of the Arabs, Persians, Berbers, and those of their contemporaries who had the greatest authority, (Beirut, 1968 AD).
●Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH / 1282 AD)
.٩Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, ed.: Ihsan Abbas (Beirut, Dar Sader, d.d.)
●Ibn Dihya (d. 633 AH, 1235 AD)
.١٠Al-Nibras in the History of the Caliphs of Bani Abbas, study, presentation, investigation and commentary: Madiha Al-Sharqawi, 1st edition, (Cairo, House of Religious Culture, D.T.)
●Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH/1347 AD).
.١١Biographies of Noble Figures, edited by Mustafa Abdel Qader Atta, 2nd edition (Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2010 AD).
.١٢Islamic Countries (Beirut, Al-Alami Publications, 1405 AH/1985 AD)
●Al-Rawandi, Muhammad bin Ali bin Suleiman (d. 599 AH / 1202 AD).
.١٣The comfort of breasts and the verse of pleasure, quoted from Persian by: Ibrahim Amin Al-Shawarbi, Abd al-Naim Hassanein, and Fouad Abd al-Mu'ti al-Sayyad (Cairo, Supreme Council for the Welfare of Arts, Literature and Social Sciences, 1379 AH/1960 AD).
●Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH/1505 AD).
.١٤History of the Caliphs, ed.: Muhammad Ahmad Issa, 1st edition, (Cairo, Dar Al-Ghadir, 1428 AH/2007
●Ibn Tabataba, Muhammad bin Ali (d. 709 AH / 1309 AD).
.١٥Al-Fakhri in Sultanic Literature and Islamic Countries (Beirut, Dar Sader, D.T.).
●Ibn al-Abri, Gregory al-Matli (d. 685 AH/1286 AD).
.١٦History of Mukhtasar al-Dawl, 1st edition, (Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1421 AH/2001 AD).
●Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail bin Omar al-Qurashi (d. 774 AH / 1372 AD).
.١٧The Beginning and the End, edited by: Ahmed Gad (Cairo, Dar Al-Hadith, 1427 AH / 2006 AD).
●Al-Narshakhi, by Bakr Muhammad bin Jaafar (d. 348 AH / 959 AD).
.١٨History of Bukhara, translated into Persian and presented, verified, and commented on by: Amin Abdul Majeed Badawi and Nasrallah Mubashir al-Tarazi, 3rd edition (Cairo, Dar al-Ma'arif, d.d.).
●Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH/1332 AD).
.١٩Nihayat al-Arb fi Arts al-Adab, ed.: Naguib Mustafa Fawaz and Hikmat Kashli Fawaz, 1st edition (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1424 AH / 2004 AD).
●Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD).
.٢٠Dictionary of Countries, presented by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashi, 1st edition (Beirut, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, 1429 AH/2008 AD).
●Al-Atabi, Abu Al-Nasr Muhammad Abd al-Jabbar (d. 427 AH/1035 AD).
.٢١Al-Yami fi Sharh Akhbar al-Sultan Yamin al-Dawla wa Amin al-Millah Mahmoud al-Ghaznoub, explained and edited by: Ihsan Dhannoun al-Thamari, 1st edition, (Beirut, Dar al-Tali'ah, 1424 AH/2004 AD).
Second: References
●Amin, Hussein
.٢٢The History of Iraq in the Seljuk Era (Baghdad, Al-Irshad Press, 1385 AH/1965 AD).
●Hassanein, Abdel Naeem.
.٢٣Seljuks of Iran and Iraq, 2nd edition, (Cairo, Al-Nahda Library, 1989 AD).
●Zahra, Abdel Ghani Abdel Fattah
.٢٤The Qarakhanid State in Turksan and Transoxiana, 1st edition (Dr. Matt, 1421 AH/2000 AD).
●Ali, F. Muhammad
.٢٥The State, Political Marriage during the Abbasid Empire, 1st edition (Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1988 AD).
●Mahmoud, Hassan Ahmed and Sharif Ahmed Ibrahim
.٢٦The Islamic World in the Abbasid Era, 5th edition (Dar Al-Fikr Al-Arabi, ed.).